

77 - مكانة العلماء وأهل العلم - سلسلة المحاضرات العامة للشيخ

سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله لا مضل له ومن يضل فلا هادي

له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد ايها الاخوة الفضلاء بهذه الامسية المباركة من يوم الاثنين السادس عشر

جمادى اولى سنة ثلاث واربعين بعد الاربعة مئة والف نلتقي بهذه المحاضرة - [00:00:20](#)

الجامع المبارك في محاضرة عن مكانة العلماء واهل العلم ينظمها مركز الدعوة والارشاد في مدينة عرعر. ولا شك ان الموضوع له

اهمية عظيمة موضوع مكانة العلماء وبيانها فان هذا الدين - [00:00:40](#)

قام على العلم انه الشريعة والوحي وانزل الله الكتاب والوحي على رسوله صلى الله عليه وسلم والعلماء هم ورثة الانبياء كما صح في

الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:01:10](#)

ان العلماء هم ورثة الانبياء. فمن اخذ به يعني العلم اخذ بحظ وافر. حظ عظيم واذا كان العلماء ورثوا الانبياء وهم الذين ينقلون هذا

العلم هذه الامة فمكانتهم عند الله عز وجل عظيمة. ويجب ان تكون مكانتهم عند الامة كذلك. لان الله - [00:01:30](#)

عظمتها وكرمهم بذلك. فلذلك ينبغي تشريفهم وتعظيمهم في نفوس الناس وان يكون لهم الجلالة لتلقي العلم عنهم. لا على سبيل

التقديس الخارج بالامر عن نصابه وانما على سبيل الاجلال الذي امر الله عز وجل به. ونصوص الكتاب والسنة في - [00:02:00](#)

فضلهم كثير فان الله عز وجل مدحهم. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في اه رفع المنام قال كان في من مضى كل امة شرها

علمائها. الا فهذه الامة فان الله جعل خيرها علماء. والمعنى حتى - [00:02:30](#)

يتضح المقصود وان كلامه رحمه الله لم يكن على سبيل العصبية لهذه الامة وانما على سبيل الحق لان من تقدم من الامم كان سبب

التحريف والتظييع لهذه الدين بسبب العلماء اما جناية على الوحي بتحريفه كما قال الله عز وجل يحرفون الكلمة - [00:03:00](#)

عن مواضعه واما بسبب تقصيرهم في البيان. ولا شك ان الذين يحرفون الكلمة عن مواضعه التوراة والانجيل لم يكن الجهال. لان

الجهال والعامة لم يكن لهم تسلط على العلم والكتابة في العلم. لان الجاهل لو كتب - [00:03:30](#)

ما قبل منه وانما كان سببه من علماء اهل الكتاب بتفريطهم وتغييرهم وتحريفهم فيصدقهم العامة ويظنون ان ما يكتبونه كما قال عز

وجل يكتبون الكتاب بايديهم. ذكر الله عز وجل عنهم ذلك - [00:03:50](#)

ويحرفونه. ويغيرون في تفسيره. فلذلك كانوا شرار الامم لانهم هم الذين ضيعوا اما هذه الامة فقد صح عن النبي صلى الله عليه

وسلم صححه الامام احمد انه قال قال صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله. ينفون عنه تحريف الغالبيين -

[00:04:10](#)

في حال المبطلين رواه ابن عبد البر والخطيب البغدادي كالفقيه المتفقه وسئل عنه الامام احمد قال بل هو صحيح من غير واحد

فزاكاهم الله. ولذلك نقلوا لنا القرآن نقلا صحيحا متواترا اقل تفسيره عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة. نقول الحديث.

ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:40](#)

فيهم لا تزال طائفة من امتي على الحق لا منصورا لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى جاء عن جماعة من الصحابة هذا

الحديث ان جابر والمغيرة وغيره. قال الامام احمد وابن - [00:05:10](#)

المديني وغيرهم ان لم يكونوا اهل الحديث قال احمد رحمه الله ان لم يكونوا اهل الحديث فلا ادري من هم ويعني باهل الحديث اهل العلم ذلك البخاري قال باب في كتاب الاعتصام كتاب السنة من صحيحه باب قوله - [00:05:30](#)

النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق منصوره قال وهم اهل العلم. وآ لماذا؟ لانهم هم الذين ينقلونه ويبين للناس. ولذلك لشرفهم استشهدهم الله على اعظم - [00:05:50](#)

مشهود به قال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم. قائم بالقسط فاخبر عز وجل انهم شهدوا بذلك. وقرن شهادتهم بشهادته تبارك وتعالى وبشهادة الملائكة. وهل ترى - [00:06:10](#)

شرفا اعظم من هذا الشرف. ان يكون له الاعتبار شخص له الاعتبار الى هذا الحد. وقوله قائما بالقسط كذلك. بيان انهم اهل قسط وعدل. فهم عدول. ولذلك يميزون اهل العلم. العلماء يميزون من من تسمى بالعلم وليس من اهله. ويبينونه - [00:06:30](#)

ويكشفونه. فتجد كتب الجرح والتعديل في رواة الحديث كورونا فيها ترجمة الشخص ورواة الحديث نقلت هذا العلم فيميزون به يميزونهم تمييزا دقيقا. فمن تسمى به وليس من اهله من الوظائف والكذابين بينوه. قالوا فلان كذاب وظاع. خلاص - [00:07:00](#)

فلا يعتبر ولا يغتر بروايته ولا يغتر بفتواه ولا يغتر بقوله انتهى. فلماذا يفعلون ذلك؟ صيانة لهذا الدين ولذلك سئل حتى اذا كان الرجل ضعيفا ضعيف الرواية بسبب الحفظ ليس بسبب الكذب - [00:07:30](#)

يبينون اذا كان ذا غفلة يخطئ كثيرا. يغفل يبينونه. قال آ الامام مالك ادركت في هذا المسجد سبعين او اكثر كلهم لو اؤتمن على بيت المال لم ينقص منه درهما او كما قال رحمه. ولكني لا احمل عنهم الحديث. لم - [00:07:50](#)

لانهم ينسون فكانوا يحصون هذا العلم. سئل علي ابن المدين عن ابيه علي ابن عبد الله ابن ابن جعفر المديني سئل عن ابيه عبد الله بن جعفر كان من رواة الحديث لكن - [00:08:20](#)

لو في ضعف ينسى. فقال سل غيري. سئل عن ابيه. فقالوا لا نسألك الا انت. قال انه الدين الشيخ ضعيف. الامانة حملته الى ان يبين حتى في حق ابيه وابو داود الامام المشهور رحمه الله كان له ابن راوي حديث وحافظ لكنه - [00:08:40](#)

قال فلان ابو بكر يكذب. قال الذهبي ما علم انه يكذب في الحديث وانما لعله كان في صباه في كلام الناس. ما حملت حملته الشفقة على الولد وحب الولد على ان يسكت. خشية - [00:09:10](#)

عليه انه اذا كبر ان يكذب في الحديث. مع انه اعتنى به عناية فائقة وحمله معه دار به على الاشياء ليسمع الحديث المقصود ان هؤلاء العلماء الذين حملوا العلم حملوه - [00:09:30](#)

بحق حتى في الفقهاء يعرفون من هو الفقيه الذي يصلح للفتوى والعلم يميزون ويتكلمون صنفوا كتب الطبقات طبقات الفقهاء طبقات فقهاء المالكية الشافعية الحنفية الحنابلة لماذا يبين تراجمهم ومنزلتهم في العلم. حتى لا يغتر غيرهم باحد تسمى بالعلم وليس منهم. الشاهد ان - [00:09:50](#)

الله وصفهم بانهم اهل قسط وعدل وقرن شهادتهم بشهادته تكريما لهم. فهم شهدوا وكيف شهادتهم بلا اله الا الله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة شهدوا واولو العلم شهدوا. فاعظم - [00:10:20](#)

هذا شهادة التوحيد. شهدوا بها بيانها. والدفاع عنها وكشف الشبهات. وتبيين التوحيد وتبيين الشريعة والايمان والاسلام والاحسان وفتياهم نقلوا الشريعة فهي محفوظة لان نبيهم صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن مضي قال

كانت بنو اسرائيل - [00:10:40](#)

تسوسهم الانبياء. كلما هلك نبي خلفه نبي. وانه لا نبي بعدي. ولذلك قال النبي في الحديث الاخر العلماء ورثة الانبياء. وجاء هذا الحديث في فضل العلماء حديث ابي امامة وغيره له شواهد عن غير ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل العلماء -

[00:11:10](#)

على العباد كفضلي على ادناكم. في الرواية الاخرى كفضل القمر على سائر الكواكب وان العالم لا يصلي له من في السماوات يصلي

عليه من في السماوات ومن في الارض حتى - 00:11:40

الحيثان في البحر. وحتى النملة في جحرها. وان العلماء ورثة العلم وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما. وانما ورثوا العلم. فمن اخذه اخذ بحظ وامر وقد مدحهم الله بانهم هم اهل الخشية. لعظم علمهم بالله - 00:12:00

لذلك تجد العلماء الشريعة الذين تمسكوا بها اصلح الناس حالا. استقامة ولك بما ادركت من العلماء ومن سمعت او قرأت عنه في التاريخ اذا قرأت في سير العلماء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم من التابعين ثم - 00:12:30

من بعدهم الى الائمة الاربعة الى ائمة الحديث الى من بعدهم من حملوا العلم. كيف كانت سيرتهم في العلم والعمل؟ الى من ادرك في هذا الزمان من علماء هذا الزمان. ابن باز وابن عثيمين والالباني وغيرهم الى هذا الوقت - 00:12:50

الذي فيه ادركنا سماحة المفتي وابن الفوزان وغيره من العلماء. ترى على سيرتهم من من الهداية والسماحة والعلم والنصح. لماذا؟ لان الله تعالى زكاهم فقال ان لا يخشى الله من عباده العلماء. اي الذين يخشونه من عباده هم العلماء. العلماء به - 00:13:10

الذين وصفهم الله بقوله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون في القراءة الاخرى بما كنتم تعلمون الكتابة وبما كنتم تدرسون فاذا نظرت في هذه الاية قال البخاري ربانيين قال ابن عباس حلماء او - 00:13:40

كما فقهاء قال وقيل او يقال الرباني الذي ربي بصغار العلم قبل كباره. فلاحظ هنا بقوله بما كنتم تعلمونه الكتاب وبما كنتم تدرسون. تعرف كيف هؤلاء العلماء وصلوا الى هذه المنزلة. انه رباني - 00:14:10

كما قال ابن عباس حلیم حكيم. فقيه. وكما قال البخاري يعلم بصغار العلم قبل كباره شيئا فشيئا لان كما قال الزهري من من رام العلم جملة ذهب منه جملة ولكن على الايام والليالي. شيئا فشيئا. وهو محل امتحان وابتلاء - 00:14:40

فاذا صبر على العلم شيئا فشيئا صبر عليه تحملا وسلوكا وسمتا وطريقا نال ذلك في النهاية وصار عالما. اما من اخذ اراد وجود جملة سريعة ما يصبر. واراد ان يحصله سريعا لن يتم لانه لن يرسخ فيه. لن يرسخ - 00:15:10

ارأيت لو وضعت نبتة في الارض بذرة صغيرة وغمرتها بالماء غمرا مرة تصب الماء عليها صبا كثيرا. هل تنبت ام تموت؟ تموت. اما اذا اصبحت تعطيها الماء في اوقاته مناسبة صباحا ومساء قليلا قليلا نبتت. ولذلك لما وصف الله اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم -

00:15:40

فازره فاستوى فاستغلظ على سوقه. يعجب الزراع وصفهم بايه كمثل الفسيل الصغير الذي ينبت بجوار النبتة الاخرى. فيؤزر يؤازره النبتة الكبيرة حتى يستغلظ فتنبوا. فهكذا كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ومثلهم في التوراة - 00:16:10

مثلهم بالانجيل لما وصل وصفهم بالتوراة شدتهم سيماهم في وجوههم من اثر السود. ذلك مثلهم في ومثل في الانجيل كمثل زرع اخرج شطر فازره فاستغرب فاستوى على سوقه فكذلك في - 00:16:40

ربانيين كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب شيئا تعلمه او تعليمه وبما كنتم تدرسون او تدرسون على القراءتين. في تعلمه وفي وفي تدرسه وفي تدريسه. وفي دراسته وفي تدريسه. رباني. شيئا فشيئا يأخذها بحكمة وحلم. تؤدي - 00:17:00

فلذلك صاروا ربانيين. صاروا راسخين. ولذلك مدحهم الله ايضا في الاخذ من الكتاب والسنة. قال عز وجل هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب. اصل الكتاب. واخر متشابهة. فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء

00:17:30 -

اجراء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. لاحظ كيف وصفهم الله وصف الراسخين - 00:18:00

وصف هذه الصفة التي يراها الرائي بادي الامر انها بسيطة بمعنى سهلة وان كان كلمة بسيطة على البسط وانما الرائي يراها في اول الامر انهم يعني يأخذون الامور باسم سهولة بدون تعمق في العلم. يسلمون مجردا هذه هذه صفة الراسخين في العلم لان لان الله -

00:18:20

يقول وما اوتيتهم من العلم الا قليلا. وقال واقصد في مشيك. وقال فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا وقال وعلى الله قصد السبيل

ومنها جائز. ولو شاء الهداكم اجمعين. وقال لنبية وقد - [00:18:50](#)

انزل عليه القرآن في ثلاث وعشرين سنة قال ولا تعجل بالقرآن من قبل ان اليك وحيه وقل ربي زدني علما. لاحظ لا تعجل فاخذه كما قال. بالصفة ربانية نزول الوحي بالصفة الربانية تعليم الله لنبية وامته على ثلاث وعشرين سنة وقال الذين كفروا - [00:19:10](#)

لولا انزل عليه القرآن جملة واحدة. يريدون النزول مرة واحدة. قال كذلك لنثبت به فؤادك. اي كذلك فعلنا انزلناه لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا. ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا. الجهلة - [00:19:40](#)

قالوا لماذا ينزل القرآن مفرق على طول سنين كل يوم ولا يومين ولا ثلاثة ايام ينزل اية وايتين او كذا او سورة قال الله كذلك فعلناه في التفريق منجما لماذا؟ لنثبت به فؤادك. تلاحظ انه - [00:20:00](#)

فيه الثبات تثبيت فالذي يأخذ العلم على طريقة العلماء الطريقة الربانية بما كنتم تعلمون الكتاب بما كنتم تدرسون. في دراستك انت تأخذه شيئا فشيئا بتؤدى وفي تدريسيك تعليمك تعطيه شيئا فشيئا واضحا حتى يفهم - [00:20:20](#)

فمدحهم الله بهذه الصفة. ومدحهم الله قال بل هو ايات بينات في نور الذين اوتوا العلم. لا ايات بينات القرآن. في صدور في صدور كل احد في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد باياتنا الا الظالمين. الذي يجحدها او - [00:20:50](#)

تجحد دلالتها. الشاهد ان الله زكاهم كلام الله الذي جعل جعله الله على لسان نبية ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر؟ لو لم يبسره الله ما يمكن لانه كلام الله. مع ذلك جعله جعل - [00:21:20](#)

صدورهم مستودعا له. تحمله وتزكو به. كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام. ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم - [00:21:40](#)

فمن كان القرآن في صدره عالما به عاملا به تربي عليه فذلك العالم الرباني ومدحهم الله عز وجل بقوله انما يخشى الله من عباده العلماء. ومن مدحهم بايجاب طاعتهم. اوجب على الامة طاعتهم والرجوع اليهم. قال عز وجل فاسألوا اهل الذكر - [00:22:00](#)

ان كنتم لا تعلمون. هذا امر. دلالتة الوجوب. العلماء يعرفون ان دلالتة الوجوب. الجهال ما يعرفون. يظنون انها اية كذا مرور لكن الله يوجب عليك ان تسأل العلماء ولا تسأل الجهال - [00:22:30](#)

وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. فان تنازعتهم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر. ذلك خير واحسن تأويلا. اوجب الله طاعتهم هذه - [00:22:50](#)

اية قوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول امرها واضح قال العلماء كما في قوله عز وجل فردوه الى الله والرسول قالوا الرد الى الله الى كتابه وطاعة الله باوامره بكتاب وطاعة الرسول والرد اليه بالرد الى سنته وطاعته في اوامر سنته. طيب اولو الامر - [00:23:10](#)

قال ابن عباس وابو هريرة في رواية عنهما اولو الامر العلماء. وفي الرواية الاخرى عنهم اولي الامر ولاة الامور من المسلمين ائمة المسلمين. وقال شيخ الاسلام ابن تيمية وابن كثير وابن القيم وغيره وايضا مجاهد - [00:23:30](#)

لما روي عنهم هذا وهذا. مما يدل على ان ابن عباس مرة يفسرها بكذا لتلاميذ ابن عباس. ومرة يفسرها بكذا. لماذا قال ذلك يقول ابن تيمية وابن القيم وابن كثير وغيره من العلماء ان المراد اولو الامر في الامور الشرعية وبيان الشريعة - [00:23:50](#)

الامر في ادارة السلطنة والبلد والدولة ها الولاة الامور ولاة الامور من ائمة المسلمين. فليس هذا على سبيل الرواية عن ابن عباس او عن ابن ابي هريرة او عن غيرهم من السلف على سبيل آآ تناقض القول لا على سبيل مدلول الاية وتنوعه. وهو ما يعرف بابيش -

[00:24:10](#)

باختلاف التنوع. ففي مسائل العلم الرجوع الى العلماء اوجب الله الرجوع اليه. ووجب قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. لكن اذا اختلفوا العلماء مسألة محل خلاف. وهذه الاية يستدل بها العلماء على الاجماع. وعلى ما الواجب عند - [00:24:40](#)

قالوا اذا اجمع العلماء اولو الامر اولو الامر الشريعة هم ولاة الامر في بيانها قالوا اذا اجمع العلماء فان الله قال اطيعوا اولي الامر. اولي الامر منكم. لان محل اجماع لا لا محل نزاع. لكن اذا اختلفوا ها الخلاف - [00:25:10](#)

قال فان تنازعتهم في شئ تنازع العلماء اختلفوا. منهم من يقول هذا واجب وهذا يقول مستحب او العكس ويقول هذا محرم او هذا

كثير مساء الخير. ما الواجب؟ قال فردوه الى الله والرسول. قالوا كيف الرد الى الله والرسول؟ قالوا الرد الى الله - [00:25:30](#) الى كتابه لان لا يمكن ان نتواصل مع الله الا بالرجوع الى كتابه الذي انزله الله تبياناً لكل شيء والرد الى الرسول صلى الله عليه وسلم الى سنته. ثم قال ان كنتم تؤمنون بالله - [00:25:50](#)

واليوم الاخر ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر راجع الى المذكورات قبله. يعني اطيعوا الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم اطيعوا الرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر. واولي الامر منكم اطيعوهم ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر. فان تنازعتم في شيء فردوه - [00:26:10](#)

الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر. ذلك الاشارة الى جميع ما تقدم. خير واحد نسأله ذلك الرد الى الله ولرسوله خير لكم واحسن مآلاً في الامور. الرد الى طاعة ولاة الامور - [00:26:30](#)

من اهل العلم في العلم او من ولاة الامور في امور ما يتعلق بالولاية. طاعتهم خير واحسن تأويل خير لا تظنوه شراً. لذلك جاءت النصوص الكثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بالامر بطاعة ولاة الامور - [00:26:50](#)

سواء العلماء او الولاة. فاذا كان من مقامهم عند الله ومكانتهم ان الله يوجب طاعته فكيف بالجاهل الذي لا يرى لهم شيئاً؟ لذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان من اجلال الله - [00:27:10](#)

ان من اجلال الله اجلال ذي الشبيبة المسلم. الذي شاب في الاسلام مسلم كبرت سنه من اجل الله ان تجله. واجلال القارئ القرآن غير الجافي عنه. ولا الغالي فيه الله يقول بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا اليكم حامل القرآن لا بد ان يكون عالماً - [00:27:30](#)

ولو باقل اشياء من معاني هذه الايات التي يحفظها. فكيف اذا كان من من العلماء المعروفين الكبار؟ فانه يجب لان من اجلال الله جلاله. وهذه مما قرن الله بها اجلاله. قالوا اجلال - [00:28:00](#)

السلطان المقسط كذلك. من اجلال الله اجلالاً للسلطة الادلة كثيرة ادلة كثيرة. كذلك من اجلال الله لهم ومكانتهم ان الله تولى امرهم في الدفاع عنهم. قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم - [00:28:20](#)

يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون. وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من عاد لي ولياً فقد اذنته بالحرب ان عاد لي ولياً قد اعدته له. قال ابو حنيفة النعمان ابن ثابت رحمه الله الشافعي رحمهم قالوا ان لم - [00:28:50](#)

لم يكن الفقهاء هم اولياء الله فلا اعلم لله ولياً ابداً. اهل العلم فقهاء يعني هم الذين قاموا بذلك. قاموا به علماً وعملاً وبياناً. الناس لا زال الان الناس يتفقون - [00:29:10](#)

على مذهب احمد والشافعي وابو حنيفة ومالك. بينوا لهم العلم. حمله عنهم تلاميذهم. حملوا هذه المذاهب الفقهية سألوهم المسائل فلا زال الناس يتعبدون لله. بهذا العلم الذي نقلوه عن هؤلاء فقهاء وبياناً - [00:29:30](#)

من قبلهم هم اخذوه عن اشيائهم. اهل العلم ما اخذوه ابتداءً. اخذوه عن اشيائهم. لهم اشيائهم مشاهير لذلك يقول حماد ابن ابو حنيفة تتلمذ على جماعة منه محمد ابن ابي سليمان فقيه اهل الكوفة يقول والله - [00:29:50](#)

اني ما صليت صلاة الا دعوت لحماد. خصه بدعائي. يقول تلميذه ابو يوسف تلميذه حنيفة يقول والله ما صليت صلاة الا دعوت لابي حنيفة. وقد سمعته يقول ما صليت صلاة الا دعوت لابي - [00:30:10](#)

محمد ابن ابي سليم بل يقول ابو يوسف واني والله لا خصه اكثر من ابي. لانه به تفقد يقول الامام احمد والله اني منذ ثلاثين سنة ما صليت صلاة الا دعوت للشافعي. شيخة تعلم منه. ويقول لابنه ابني الشافعي - [00:30:30](#)

يقول يا عبد الله ان اباك من الستة ادعو لهم في سجودي. احد ستة وآآ لماذا؟ لان هؤلاء يتناقلون العلم ويوقرون اهل العلم ويجلونهم. ويعرفون قدره. ويعرفون هذا الامر لانهم - [00:31:00](#)

عرفوا الشريعة على حقيقتهم. اما الجهال ما يعرفون قدر العلم ولا لا يفرقون بين العلم وغيره. ولا يفرقون بين العلماء وغيرهم. علماء الذين من صباهم وهم يحفظون يتعلمون ويديسون ويكابدون ويسهرون الليل في العلم وتحريم - [00:31:30](#)

وتحقيقه ويكتبون الكتب ينسخونها. يقول مالك كتب مائة الف حديث بيده. الامام مالك مئة الف حديث بيد واحدة يكتب غير

الوراقين الذين عندهم وما يشتريه يذهب الى كان شيخه نافع فيه عسر في التحديث. وكان بيته في ظاهر - [00:31:50](#) المدينة في وادي العقيق وراء وادي العقيق. خارج المدينة. فيخرج اذا كان ينزل وقت نزوله الى المدينة يخرج اليه ويتعرض له كأنه صادفه مصادفة. ينتظر متى يأتي من الوادي هنا. فاذا جاء - [00:32:20](#)

صادفه مالك كأنه يمر مصادفة فاذا رآه صاده وسلم عليه على احاديث حتى يصل الى المدينة يدخل المدينة ثم المسجد. تصنع هذا كل يوم تذهب اليه الان يأتيك العلم في في مكانك ولا الكتب متوافرة والعلماء متوافرون ووسائل التواصل - [00:32:40](#) اصبحت الان اسهل ما يكون. ها؟ يرحلون. لاجل العلم. لما يرحل احمد على رجليه يمشي على رجليه من بغداد الى مكة ومن مكة الى اليمن ليلقى عبد الرزاق ابن همام شيخه يأخذ منه الحديث - [00:33:10](#)

ما عنده شيء فقير كان الامام احمد. ويرحل. ويقول ابو حاتم الرازي خرجت من الري الى بغداد الى كذا الى البصرة حتى اعدتها خمسة الاف فرصة على رجل رجلي والى مصر والى الرملة الرملة هناك. والى مصر ثم يقول تركت الحساب. خمسة الاف فرصة - [00:33:30](#) يعدها ثم يقول ترك الحساب على رجليه وكم تعرضوا الى جوع حتى يقول اكلت العشب. وكدت ان اموت. حتى يدركهم من يدركهم وينقذهم الله بالعين. هؤلاء العلم نحن نريد العلم بسهولة. ما عرفنا قيمته على حقيقته. والا لو عرفنا قيمته على حقيقته لعلمنا -

[00:34:00](#)

لان الله يقول لنبيه وقل ربي زدني علما. نبهه صلى الله عليه وسلم الذي ينزل عليه الوحي. يأمران بان يزداد علما تعال تعال هات هات هات الكتاب هذا لا يشغلك ولا - [00:34:30](#)

ايوة يا شاطر ما شاء الله عليك. رح اجلس وانت واستريح المهم ان العلماء تعبوا في العلم هذه الامة. ودرسوا ولذلك رفع الله قدرهم والسلف كانوا يجلون العلماء اجلالا عظيما جدا. يقول يقول - [00:34:50](#)

ابن عباس يقول ما طرقت على على احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الباب ابدأ. انما على باب الضحى انتظر حتى يخرج لصلاة الظهر فاذا خرج وجدني متوسدا عتبة بابه تسفي علي الريح. فيقول يا ابن عباس الا دعوتني فاتيك - [00:35:20](#) يقول انما العلم يؤتى. ثم يسأله عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم. ويخرج معه الى المسجد. ولما مات ام زيد ابن ثابت. ودفنوها ومعهم زيد ابن ثابت. وقربوا له بغلته دفن امه ومعها ابن عباس - [00:35:50](#)

والناس فقيه الامة زيد ابن ثابت صاحب النبي صلى الله عليه وسلم. فلما قربوا البغلة ليركب امسك ابن عباس بركاب البغلة الركاب الذي يجعل رجله عليها اذا ركب على الفرس. البغلة هي فرس الكديش يسمونها الكديش الناس - [00:36:10](#)

يعني فرس ليست سابقة. فقال خلي عنك يا ابن عباس يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني انت شريف ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم قال هكذا امرنا ان نضع بعلمائنا. الشريعة هذي جاءت به. هكذا - [00:36:30](#)

ولما مات ابن زيد ابن ثابت ودفنوه دفنه ابن عباس العلماء اصحاب النبي وسلم ثم قال هكذا يقبض العلم. ذهب العلم. تحسر على موت العالم ولذلك كان العالم يعرف فقد العالم الاخر. كيف تكون - [00:36:50](#)

يعني على الامة نقص ولما حج سفيان الثوري وهو في مكة سمع ان حاج الشام قد اتى وفيهم الاوزاعي ابو عمرو عبدالرحمن ابن عمرو الاوزاعي فقيه الشام فخرج الى طوى يستقبله هناك خارج مكة فلما رأى واذا - [00:37:20](#)

سأل عن عن آ قاطرة لان الحملات كانت كالقاطرة تكون قديما من الحملات يكرون يكون هذا عنده ابل ويكرهها يؤجر. وتكون مربوطة بعضها ببعض كالقطار. يسمونه قطار الابل فسأل عن البعير الذي عليه الاوزاعي فدل عليه فسلم عليه وحله من القطار ووضع على

[00:37:50](#) - رقبتي

سفيان الثقب. سفيان الثوري كان كالشمس في ذلك الوقت. يضرب به المثل يضرب المثل بالعلم بالورع بالفقه بالسفيان الثوري فقيه اهل العراق. فجاءه وهو يقود الناقة وعلى رقبته كالفلام لا يصنع هذا الا الغلام مع سيده. العبيد مع اسياده - [00:38:20](#)

يقود الناقة بالاوزاعي فاذا دخل في زحام الناس قال الطريق للشيخ الطريق للشيخ والسعود الشيخ كله لمجالل العلم. يعرفون قيمته. تصور تسمع انت بالناس احمد ابن حنبل ابن معين وعلي ابن المديني سليمان شاذكوني هؤلاء ناس كبار ترى ذولا الائمة - [00:38:50](#)

قولوا يقول كان اذا جلس شيخهم يحيى على سارية بعد العصر ليحدثهم يقفون قياما لا يقول لهم اجلسوا ولا يجلسون. لانه لم يأذن لهم بالجلوس. فيحدثهم وهم قيام حتى تغرب الشمس - [00:39:20](#)

ما يستطيعون ما يستجلسون الا ان يأذن لهم. وهو ما يقول اجلسوا. احمد ابن حنبل تخلي احمد ابن حنبل ها؟ فيه يقع عند شيخ يقول الشافعي ما اخذت العلم الا بالادب - [00:39:40](#)

منذ حادثة سني ولما اتيت الى مالك وجدت من مالك شيئا عظيما يعني في اجلال العلم فازدت ذلك فازدت بذلك بالادب. وكنت لا اتصفح الكتاب بين يديه الا تصفحا رفيقا - [00:40:00](#)

خشية ان يسمع يسمع صفحة الورق هذا الشافعي مع مالك يقول اذا ذكر الشافعي في الفقه يعني او قالوا الشافعي يقول اذا ذكر الفقه اذا ذكر الحديث فمالك النجم يقول الشافعي اذا ذكر الحديث فمالك النجم كل نجم فيه النجم ما هو مو النجوم العادية النجم - [00:40:20](#)

العرب اذا اطلقوه يقصدون به القطب الجدي. الجدي هو الذي يهتدي به الناس. يعني تستدل به. يعني مالك تستدل به هذا مقصوده مو مقصود النجوم اي نجم. اذا اطلقت العرب النجم ارادوا به القطب - [00:40:50](#)

الشافعي يقول لمالك يقول ما اصفح الورقة ولازمه حتى مات. جاءه وهو ابن تسع سنين ولزمه في المدينة حتى مات. ما خرج من المدينة حتى مات ملك. رحمه بعد ذلك رحل الى اصحاب ابي حنيفة وتلقى العلم منهم وهكذا - [00:41:10](#)

يقول الربيع بن سليمان تلميذ الشافعي وراوي الكتب. راوي الكتب الشافعي صاحب الرواية الكتب الشافعي من طريق الرسالة والام وغيرها. يقول والله اني ما ان اشرب الماء امام الشافعي والشافعي يراني. احترام للشافعي. توقيرا له عرفوا قيمته - [00:41:40](#)

العلماء ويقول العنبري رأيت جنازة رجل وحضرها ابن خزيمة تسمعونني يقول رواه ابن خزيمة في صحيحه ابو بكر محمد ابن اسماعيل ابن خزيمة يسمى امام اما الأئمة شيخ نيسابور في وقته حضرها اسحاق ابن خزيمة - [00:42:10](#)

ابو طالب ابراهيم ابو طالب آآ البوشنجي وكبيرهم البوشنجي ابو عبد الله محمد بوشنج يقول فصلى عليها البوشنجي ثم ركب دابته اراد قربت له شيخ هؤلاء يقول فاخذ ابو طالب بلجامها - [00:42:40](#)

اخذ ابن خزيمة بركابها. وركب وسوى عليه ثيابه فلان وفلان لما ركب الدابة. ثم انطلق ولم يكلم منهم احدا. خزيمة يأخذ بركابي الذي يجعل رجله عليها شيخة ذاك يأخذ بلجام الداب. ولما مر الشافعي كان احمد في في مكة فلقى الشافعي - [00:43:10](#)

فامسك بغلته ويسأله. والشافعي على البغلة واحمد يسأل. فمر به رجل قال ماذا تصنع مع غلام غلام من غلمان قريش. لان الشافعي كان حدث السن. وتوفي عمره اربع وخمسون سنة. قال ماذا تصنع مع غلام غلام من غلمان قريش وانت احمد؟ يعني الناس تعرفك. قال ان اردت - [00:43:40](#)

العلم فالزم ذنب البغلة. البغلة. يعني انا ماسك لزاما انت ما لك الا العلم فالزم ذنب البغلة الشاهد من هذا يا اخواني انه كان لهم مكانة عظيمة سواء في الشريعة دلائل الكتاب والسنة - [00:44:10](#)

او باثار السلف او بما كان عن العلماء عنهم. اما الان فتجد الشخص اذا سمع كلاما لاحد العلماء كأنه يسمع كلام عادي شاعر من الشعراء ينتقد باسهل ما يكون وقد يسخر احيانا او لا - [00:44:30](#)

اعتبر به بل يجب ان تجله كان من المعتمر يحدث فدخل المسجد ابن المبارك فسكت. فقالوا الا تكلم حديثك؟ قال هكذا ينبغي ان نجل علماءنا دخل ابن مبارك المسجد فسكت ابن المعتمر ما حدث. حتى جاز ابن مبارك - [00:44:50](#)

قتيبة ابن سعيد من اقران الامام احمد واكبر سنا منهم كتيبة بن سعيد ابو رجاء رحمه الله محدث شيخ الناس اقرأ الترمذي يقول حدثنا قتيبة ابو داود يقول حدثنا قتيبة. احمد يقول حدثنا قتيبة - [00:45:20](#)

كان احمد في مجلسه فكان يجلس احمد ولا يأذن لاحد بشيء فقالوا يا ابا عبد الله تكلم فان الشيخ يجلك. احمد ابو عبد الله. تكلم فان الشيخ يجلك. قال وان كان يجله. يعني يعني لك مقام - [00:45:40](#)

لو تكلمت في شاركت في الحديث في المجلس في العلم قال وان كان يجلسني ينبغي لي ان اجله ذلك يجلسون بعضهم البعض لانهم

عرفوا العلم. الان سبحان الله آآ تجد - [00:46:00](#)

العالم كأنه بين الناس كما قال بعضهم لما رأى قال كأنني مصحف في دار في بيت المصحف عند الزنديق لا قيمة له. وهو احد العلماء

كان في بلدة ما لا يقيمون له قيمة - [00:46:20](#)

ولكن كما قال عكرمة اجهل الناس او ازهد الناس بعالم اهله وجيرانه لماذا؟ لان اهله وجيرانه يعرفون مدخله ومخرجه يمونون عليه

بالعبارة ها ويرونه من صغره يرونه من صغره فلا يكبر باعينهم. لكن هذا ليس الكلام الكلام على شيء اصبح تلك - [00:46:40](#)

المنتشر العام في مصر الان من الناس من يسخر من صحيح البخاري. من البخاري نفسه هؤلاء زنادقة ما ارادوا البخاري. البخاري

شخص ليس بينهم وبينهم خصومة. انما ارادوا حديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:47:10](#)

لانهم اذا نسفوا الصحيح حديث النبي صلى الله عليه وسلم توصلوا الى معارضة القرآن. وتأويل وتحريفه على غيري مأخذه. او ما

انزله الله. نسأل الله تعالى ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح - [00:47:30](#)

وان يوفقنا لطاعته انه جواد كريم والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

[00:47:50](#)